

سلسلة
المغامرين الأذكياء
العصابة الخفية
حلو النحاس
٢



المغامرون الأذكيا.

العِصَابةُ ا

إعداد وتأليف

عبد الحميد الطرزي

دار النفائس

ـة الثالثة
ـاهـ - ١٩٨٢م

ف ٣١٤٤٧-٢٥٨٧٣٨ - برقياً: دانفايسكو

سرقات عجيبة

كم كان المفتش « جميل » غاضباً ، مُحـ
فلقد توالت على مديرية الأمن العـام بلاغا
متوالية بصورة غريبة .

والعجيب في تلك البلاغات إشارتها
تقع إلا في حيٍّ واحد ، هو حيّ « الزم
وأعجب من هذا كله أن معظم السرقات
في المباني الفخمة .

وكان رجال الشرطة جِدّ متحيّرين
على أمر غريب حيّرهم ، وأدهش جميع ر
السرقات هـــذه ، لم يُكسَر باب ،
يُستَعمَل مفتاحٌ مزوّر في شقة . وأغر
المجنيّ عليهم صرّحوا لرجال الأمن بأنهم
من الليل ، بعـــد أن تركوا مصوغاتهم

اح فلم يجدوها كأنهـا اختفت بسحر

ه بكل أعوانه ومساعديه اجتماعاً
ب والانفعال الشديد.. وما إن اكتمل
نخبة من أكفأ ضباط المباحث
ش « جميل » :

جتمعنا اليوم، ونودّ أن نناقش مجتمعين
وعمق تفكير .

ح يطالع أوراقاً على مكتبه ، ثم رفع

ن – تشير كلها إلى سرقات تتمّ
ذلك أن مرتكبها ، أو مرتكبيها ،
تتغير.. لهذا فإني أودّ من كل واحد
ظه بعد المعاينة ، أو ما خطرَ في باله
حتى نصل إلى قرار شامل لكل ما
ن ثمّ نرسم خطة مُحكَمَة على ضوء

ت في دائرتي ثلاث حوادث، وإليكم

بياناً موجزاً عن كلٍّ منها ، وما لاحظت

وفتح الرائد صلاح مِلَفاً أمامه ، و

– الحادث الأول : كان بتاريخ ٧
المهندس «مأمون راضي» القاطن بالمبنى رقم
بالدور الحادي عشر بالزمالك ، أنه في مس
عاد مع زوجته من دار السينما ، حوالي
منتصف الليل ، وكانت زوجته آ
مجوهراتها ، وقد خلعتها ووضعتها على م
النوم ، كما وضع هو حافظة نقوده ،
مصري ، وبعض الأوراق إلى جانب ا
بساعته الأوميغا ، وخاتمه . ثم استلقيا
للنوم... وفي الصباح، اكتشفا اختفاء كل

ولدى استجوابهما ، قالا : إن با
الداخل بالرتاج ، وكذلك باب سلّم ا
أنه يحتفظ بمبلغ كبير من المال ، ومجوه
داخل خزانة ملابسه ، وقد ظلّت ج
ولم تُخدَش الخزانة ، ولم تَجرِ أية محاولة

وأردف الرائد صلاح يقول : لقد ذ
لأقف على دليل أهتدي به في تحقيقاتي،

خبير البصمات لم يلتقط بصمة غريبة،
ن للزوجين ، وبعض الأقارب الذين لا
كانوا وقت حدوث الجريمة في أماكن
ى مقنعة .
يره فقال: شقة المهندس – كما قلت –
؛ وليلة الجريمة كانت حارّة ، ورغم
.. أقفـــلا باب الدار من الداخل ،
عدا نافذة الحمام الصغيرة ، فقد تركاها
ام .
رهة ، استراح خلالها .. وإذا المفتش

أن السارق لم يأتِ من الخارج ، أو
دخل الشقة بعد رجوع الزوجين ؟
ة :
ي شك !
:
للحادث ؟

أحد الزوجين هو السارق .. لكن

هذا الاحتمال استبعدتُه لأسباب عدة :
الأثرياء ، وكلاهما يملك مفتاحاً لخزانة الم
في حياتهما ، سعيدان في نفسيهما ، محبو
والأصحاب ...

سأله المفتش جميل :

– هل رُزِقا أولاداً ؟ وما سِنُّهم ؟

أجاب الرائد صلاح :

– رُزِقا بولد ، هو اليوم في العشرين
فرنسا ، كما رُزِقا بفتاة تكبر أخاها ب
زواجها منذ شهور. ولدى الأسرة امرأة
في الصباح ، ويغادران في المساء الساعة ا

كتب المفتش جميل بضع كلمات على

– استمرّ يا صلاح !

قال الرائد صلاح :

– الحادث الثاني : وقع يوم ١٩ /
– رقم ٧ أ – من الشارع نفسه ، وكانت
٧٦ ، بالدور الرابع عشر ، وتقطنهـــا
الدكتور عبدالله محمد ، الأخصائي بالجرا
البناية كلها .

اد من المستشفى الذي يملكه في ساعة
زوجته قد أوَتْ إلى فراشها مبكرة،
جيوبه على طاولة الزينة «التواليت»،
) ، وخلع ساعته ذات السوار الذهبي،
.
– قبل أن تنام – نضت عنها ساعتها
واتمها ، وعِقداً عادياً ، ووضعتها على
، استيقظا فلم يجدا شيئاً مما تركا على
ي أثار دهشة الدكتور أمران : الأول
فيها سبعة آلاف جنيه – وضعها على
، أو يأخذ منها شيئاً ، مع أن تحمّلها
ن في مكان خفيّ فلا تقع عين السارق
، أن اللص الذي ترك الحقيبة وفيها
ع عن سرقة النظارة الطبية ، وهي
نفع مَن يأخذها بقليل أو كثير .
؟ جعل جميع المجتمعين يتطلعون إليه:
تور النظارة المفقودة ؟
نظر إلى أوراقـه مرة أخرى ..

– إن آخر ما فكّر به من أمر هـ
أوصاف النظارة ، ومع ذلك قرأ من أو
فقـال :
– نظارة طبية ، ذات أسلاك ذهبية
عاد المفتش جميل فكتب بضع كلمات
– استمرّ يا صلاح ، وماذا وجدت ب
أجابه الرائد صلاح بحيرة :
– لا شيء يا سيدي المفتش .. الباب
النوافذ كلهـا مغلقة ، عدا تلك النافذة ال
تتسع لمرور طفل منها .
سأله المفتش :
– هل يقيم في الشقة أحد سوى الدك
أجابه الرائد :
– نعم ! يقيم معها ولدها الوحيـ
حديثاً ، وكانت هدية أبيه إليه يوم تخرّ
كلها ، التي يقيمان في شقة منها ، إلى اسمه
وعاد المفتش يخطّ بضع كلمات على أ
– أعتقد أن الحادث الثالث لم يخرج
أن فيه جديداً ؟؟

هذه السرقة هي أعجب ما سمعت .
صامتاً ، منتظراً إيضاحاً وشرحاً . .

الدور السادس عشر من مبنى « البرج
المجوهرات المشهور « زكي متّى » . .
يــة من المجوهرات هائلة في المنزل ليلة
د لا يُصدّق . . لقـــد سرق السارق
كانت في غرفة الطعام .
ب نظر الموجودين جميعاً :
الطعام مفتوحاً ؟

ه مغلقاً ، أليس كذلك ؟
:

يقول :
تعرُّضك لهذه النقطة ، في مَحْضَر

« المعاينة »، وفي محضر الاستجواب، فإني
النوم في الحادث الأول والثاني لم يكن مغل
وعاد الرائد إلى أوراقه ، وقــد ظهر
الدهشة ، وقال :

– هذا صحيح يا سيدي !

والتفت المفتش جميل إلى ضابط شاب
علائم النبوغ ، فوجّه إليه حديثه قائلاً :

– رمزي ! إن منطقتك تساوَتْ في
صلاح . . وأرجو أن توجز لنا الأحداث ،

أجابه رمزي قائلاً :

– الحوادث الثلاث وقعت في مبنى وا
ولو نظرنا إليها من زاوية معينة ، فإن ترتيب
عنها كان عكسياً .

قال المفتش :

أرجو أن توضح كلامك، وتشرح لنا م

أجابه الضابط الذكي :

– أول الحوادث حدث في الطابق الت
الطابق السابع ، وثالثها في السادس. . فبد
السرقة من الطابق الأعلى ، ثم تدرّجت إلى

بضع كلمات ، وقال :

تها ، دون شك .. هل خرجتَ منها

لحظات ، ثم ما لبث أن قال :

رأسي فكرة ، وإن كانت مستبعَدة ،

..

قال :

لجهر بفكرتك ، فلك ذلك ، ولكلٍّ

فاظ بخطتِه واستنتاجاته .. ولكنني

رت في بالك واضحة .

س كما ينظر التلميذ إلى أستاذه ، وأردف

أعني .. ألفتُ نظركم إلى أن ما سُرق

دّى حافظة نقود ، أو مصوغات ، أو

اً ، سواء أكان ذهباً أم نحاساً .. مع

ا السارق ، أو السارقون ، دون أن

، يا سيدي !

وعاد المفتش إلى القول :

– و كذلك كانت المسروقات في الحو

غير مغلقة .

وهزّ رمزي رأسه ، وصاح :

– فعلاً يا سيدي !

استمرّ المفتش في حديثه :

– ودائماً ، كانت الأبواب موصدة بإح

الوحيد هو تلك النافذة الصغيرة للحمامات

طفل منها ، أليس كذلك ؟

أجاب رمزي :

– هذا ما ثبت من أقوال الجنيّ عليهم

وهنا فجّر المفتش جميل قنبلته فقال

– ولهذا ذهب ظنُّك يا رمزي إلى أن

قَزَم ، صغير الحجم .. أليس كذلك يا ر

احمرّ وجه رمزي حرجاً ، وأجاب :

– هذا ما دار في خَلَدي ، وفكّرت

طفل الدخول من كوّة .. ولذلك رجّ

ونحيل ، وإلا يكن ذلك فلن يستطيع ال

ولمعت عينا المفتش ببريق خاطف ،

نتاجك محتمل ، ولكنه غير منطقي ،
اذا ؟..
، وأرهفوا السمـــع ، وحملقوا في فم
اح .. وانطلق يقول :
ى لهذا القزَم — إن وُجِد — الصعودُ
ر » إلى هذه الطبقات العليا ؟
رق قزَماً ، فلن يَغفِل أبداً عما خلّفه
طائلة،وقد كانت على مرأىً من السارق
سرقات .
، ثم تابع قوله :
جديدة في نوعها .. وقبل أن نخوض في
ل لدى أحدكم ما يزيد عمـا سمعناه من

س ! أياً ما كان السارق ، قزَماً أو
كل الحوادث أن الطريق الوحيد الذي
وّة الصغيرة للحمام ، ومع ذلك فلم
في حال وجودها فإنهـا آثار قفازات
فلا وجود لها .

لم يُجِب المفتش عن هذه الملاحظة ،
الورقة الصغيرة أمامه .. ثم رفع رأسه .
— وما معنى ذلك ؟
أجابه أحد الضباط :
— معناه حِرْصُ الجنـــاة الزائد ،
الإجراءات ، وإدراكهم أثر البصمة في ك
وابتسم المفتش ابتسامة خفيفة ، وقا
— أودُّ أن أشير بكلمة صغيرة إلى ح
وهي أنكم لو عـــثرتم في تحقيقاتكم في
بصمات للجناة ، فلن تفيدكم تلك البصمات
ليس للجاني ، أو الجنـاة ، بصمةٌ سابق
يعرف بَعْدُ طريقَه إلى عـالم البصمة ..
عاملاً ، أو طالب مدرسة ، أو أي نوع
تؤخذ بصماتهم .. دعوا هذا التفكير بالبصم
منكم الآن إبلاغي فوراً عن أيّ حاد
أكون أول داخل مكان الحادث .

– ليلى هائلة ، ليلى هائلة ..
وقال خالد :
– لقد استحق الفريق المنتصر هـذا
شاهد على ذلك .
وأشار وليد المهزوم في المباراة إلى «
– وهذا القرد الخبيث، أيظل هكذا
وزمّ سرور شفتيه بسرعة ، وحرك
رأسه ، ثم أمالها نحو جبهته ، ونظر إلى و
قال عصام :
– يبدو لمن يرى سرور ووليد أن الأ
معركة .
وشمر وليد عن ساعده أمام سرور كم
سرور من مكانه ، وسار بتؤدة نحو الباب
وحرك يديـــه كمن يشمر عن ساعديه
شزراء ، مفعمة بالتحدي .. وتراجـع خـ
حتى صارت إحـدى قدميه خارج الحجر
بعضهما ، كما يفعل الملاكم ، واتخذ وضعية ا
لم يتحرك وليد من مكانه ، كأنه لا يا
أخذ سرور يقلد الملاكمين ، فيلكم الهواء

(العصابة ا

شرطة صغار

يل » كانت مباراة كرة الطاولة حامية
« وليد » ، وانتهت – كالعادة – بهزيمة

.

منتصف الطاولة ، يرقب المبـاراة ،
ح رياضية عالية . وحين انتهت المباراة
نها ويقبلها ، كما نظر شزراً إلى وليد ،

يرقب المباراة ، ويردد طوال الوقت :
.. » .
ام » فقد استغرقا ضحكاً لهذه المباراة
وسأل عصام الببغاء «فصيح» بدعابة :
صيح » ؟

ير «محمد علي» ، ويلف ويدور ، ووليد
رالبسمة تعلو شفتيه ، ثم تحولت البسمة
:
أنت أم بهلوان ؟
سرور » انتصر على خصمه وليد، لذلك
ر ، وأعاد أكمام قميصه إلى سابق عهدها

ائل سرور .
، واضعاً راحة على راحة ، وأخـــذ
ظيم ، المنتشي بالفوز المبين .
فصيح لانتصار سرور، وتحية ليلى له،

ل وليد .
طار من الغرفة ، وحطّ جانب « ماما
وراح يكرر على مسامعها :
ة .. ماما سعاد .. هائلة ..
باً الكتاب الذي كانت تقرأ فيـــه ،
وقالت :

- ماذا فعلتَ يا تُرى ؟ أهو سرور
أجابها بصوت خافت ، وعيناه ترقبا
- سرور حمار .. سرور حمار ..
ضحكت «ماما سعاد»،وبخاصة حين
الباب ، مكشراً عن أسنانه ..
صاح فصيح كالفزع :
- سرور .. سرور ..
ظلت «ماما سعاد» صامتة ، وظل ف
خفوتاً :
- سرور .. سرور ..
وحين وجد فصيح أن«ماما سعاد» لم
لحمايته من خصمه سرور ، وأن هـذا از
تنبىء بخطورة الموقف.. طار فجأة، وح
ورفع صوته صائحاً :
- سرور حمار .. سرور حمار ..
قالت مامـا سعاد وهي تربّتُ على
خاطره ، وتهدىء عصبيته :
- فصيح حمار .. سرور هائل .
وانفرجت أسارير سرور ، ونسي غض

قا فوق ساق بعظمة و كبرياء ، ورمى

حتقار .. وزاد الطين بلـّة ، أن «ماما

طعة كبيرة من الحلوى ، وهي تقول :

أمـــا فصيح فقليل التهذيب ، ولن

ـأة ، وارتفع صوت فصيح مستغربا

؟ فصيح حمار ؟ سرور مؤدب؟ فصيح

ويملأ الغرفة من هذه التساؤلات ...

ا ، ثم تغيرت لهجته ، وراح يردد :

رور هائل ..

لما غفر له ، وصفح عنه في الماضي .. لم

يقبل توبته ، ولا مديحه وأناشيده ..

نهم وتلذذ ، ويشير بأصبعه إلى فصيح ،

عـــذ يتململ من مكانه ، وهو يقول

ـلوة .. ماما سعاد .. هائلة .. فصيح

قليل الأدب ..

نهضت « ماما سعاد » من مكانها ، و

– لماذا لا تكون مؤدبا دائما ؟ ماذا ع

أجابها على الفور :

– سرور حبيبي .. سرور هائل ..

ودهشت «ماما سعاد» حين شعرت بيد

لتبعدها عن فصيح ، ويمدّ لسانه إشارة إ

ولم تتمالك « ماما سعاد » نفسها من ال

– ليجازكم الله .. إن مكانكما في ال

ولم يصطلح فصيح إلا بقطعة حلوى

وراح ينقرها بتلذذ ..

* * *

ودخل المفتش جميل دارتـــه ، و

وأمارات المرح ظهرت على محياه حـــين

تجاهه ، رافعا يده بتحية عسكرية ، ثم آ

لاستقبال سيده الكبير ..

قال المفتش باسما :

– إنه استقبال رسمي .

وجاء من البعيد صوت فصيح قائلا

ا ُخذ" .
وقال :
؟

! عاشت « ماما سعاد » .
و يهم بالجلوس :

إلى ليلى وسألها :
اليوم ؟
رت إلى فصيح الذي انطلق يقول :
ائلة ..
:
ودلّ .. معنى ذلك أن ليلى انتصرت.
هازلة، المعتمدة على إضحاك الآخرين،
تعمّد الضحك والإضحاك :
أن أهزمها ، فتجلس حزينة طوال
طعامها ، فتضعف ، ثم تمرض .. لا ..
ا أعقل وأكبر من أن أسبب لها ضعفاً

وانفرجت شفتا جميل عن ابتسامة عر
سعاد » :
ـ أقترح أن نسمي هـذه المجموعة كل
فرقة المغامرين الأذكياء .
قال المفتش جميل فجأة ، وبلهجة جاد
ـ ليس قبل أن ينفذوا المهمة التي سأ
وندّت عن الجميع صرخات دهشة خ
ـ ستكلفنا بمهمة يا بابا ؟ أحقاً يا بابا ؟
أجابه والده المفتش جميل بهدوء :
ـ نعم يا خالد ! وستعملون معنا بصف
فإذا مـا نجحتم استطعنا كشف عصابة س
تحيّرنا ..
كانت فرحة الجميع لا توصف .. وقا
ـ هل نستعدّ يا عماه ؟
التفت إليه وليد وقال :
ـ يقصد أن نستعد بعد تناول الغدا
ضحك المفتش لهذه المحاورة المرحة ،
ـ طبعاً ، ليس الآن .. لسوف نتح
تفصيلات أوسع، ولسوف يعلم كلّ منكم ا

حول المائدة، وراحوا يتناولون غداءهم
يلتهمون الطعام قبل أن يتم مضغه في
يقاً من الشوق إلى شيء مجهول يبرق في
ء مهمة تناول الغداء للوصول إلى هذا
.

غادر المائدة زاعماً أنه شبع ، مع أنه لم
رحة اغتالت شهيته ، والتفتت إليـه

أنت لم تأكل كعادتك !

وشبعت ، فالحمد لله على نعمائه .
ره ، وهو منكب على أطباق الطعام ،
يبدو كأنه لم يأكل منذ دهر طويل ،
هر طويل ، فهو اللحظةَ عاكفٌ على
ه تسابق فمه ، وفمه يقول له : هل من

يرمق وليد بإحدى عينيه ، وسمعه
:

ـ وأنا قبلت المهمة ، رحمةً بك يا عماد
وقام الجميع عن المائدة ، بعد أن
وغسلوا أيديهم ، وأفواههم .. وانتقلوا إلى
وجلسوا في انتظار حضور المفتش المحبوب
كأنه الهمس :
ـ تُرَى ، أي مهمة سيكلفنا بها عمنا ؟
أجابها أخوها وليد ، بلهجة تنم عن فر
ـ مهما تكن المهمة ، فلقد يكفي فرقتنا
اعترف بنا ، ووثق بكفاءاتنا ، وقدّرنا ـ
ضحك خالد ، وقال هامساً :
ـ يبدو لي أن أبي يفضل الاستعانة بنا
وكيلا يفطن إلينا أحد ، أو يشكّ بنا شا
ولم يفهم وليد مغزى كلامه ، فسأله :
ـ ماذا تعني ؟.. أنا لم أفهم ما تقول .
أجابه خالد :
ـ أتظن أيّ مجرم يرانا في طريق ، يش
ردّ عليه وليد :
ـ نعم ! يشكّ بنا ويرتاب .. ألم يحدث
جنيهات ذهبية » ؟ ألم يتعرفك المجرمون

أجابه خالد :

– إنه كان حادثاً شاذاً ، ولا تقاس الح

قال وليد :

– عظيم .. لنفرض أنهم عرفونا ، فكي

أجاب خالد :

– وحينئذٍ ! لكل حادث حديث ..

عمّ نتكلم ؟ وعلى أي أساس نفترض ؟ و

بابا جميل لا ندري عنها شيئاً ؟..

وانتهى الجدل بين الفرقاء بدخول

قياماً احتراماً ، وترحيباً .. ثم جلسوا بعـ

صمت لحظة .. وأصبحوا آذاناً صاغية، وق

عيونهم على شفتي المفتش .. ينتظرون بفار

ابتدأ المفتش جميل بقوله :

– متلهفون أنتم لمعرفة المهمة .. وهي –

كل اهتمام ، وعناية ، وذكاء ..

وراح يعرض عليهم قضية السرقات،و

والاجتهادات التي عرضت فيها ، ورأيه في

فسرت بها .. والخطة التي يقترحها .. وكا

فهماً ، واستيعاباً ، وتجاوباً .. ثم ختم حد



مائدة الطعام كلفهم بالمهمة

ر .. فأنّى تحركتم .. وحيثما توجهتم ..
يبة" منكم ، في أشكال شتى ، وأوضاع
اوتة ، وملابس متباينة .. لا خوف على
هـــذا فأنصحكم بالحذر ، واليقظة ،
ه .

ا ؟

لسوف ينقسم عملكم إلى قسمين .. قسم
وآخر في المساء .
راً :
عماه ! — أن يحدث شيء في الصباح ؟
ؤال الساذج ، وقال :
ل .. ولكنّ من يسطو على منزل ليلاً ،
يجري في النهار من تدابير وتحقيقات ..
أي يا عصام ؟
تناعاً ، وقال :
— لقد فهمت .
ت المفتش إلى ولده خالد قائلاً :

— عليك أن تعـــدّ — كما قلت — الـ
فدوره كبير ، وكذلك القرد « سرور » ،
وهزّ خالد رأسه إيماءً إلى طاعته .
فصيح يردد :
— فصيح هائل .. فصيح هائل .
ضحك المفتش جميل ، وقال :
— يبدو أن «فصيح» لم يسمع ما قلنا ،
بسألكم .
التفت إليه خالد ، وقال :
— فصيح هائل .. فصيح عظيم .
وبدا الانشراح على فصيح .. وخفق بجـ

* * *

مهمة مستحيلة

ر بعـــد ليل طويل .. وهبَّ الجميع
عتهم طافحة باقتراب الانطلاق إلى المهمة
كليفاً شبه رسمي .
ة الإفطار .. وكان منظرهم عَجَباً .
س بسيطة ، وضفيرة شعرها تتدلى على
سيماء الصفاء والسذاجة ، وتشفُّ عيناها
نها طالبة في مدرسة إعدادية .
صاً عليه صُوِّرَتْ جميع أزهار الدنيا ،
اء .. تلوح عليه أمارات المراهق الغِرّ ،
إلا جذب العيون إليه .
ى عينيه نظارة سوداء ، وعلى كتفه آلة
ر هاوٍ تصويرَ كل غريب وعجيب .
يناً ، وبقي كما هو ، كأنه ما وعى ما

اتفق عليه بالأمس وما درى . لذلك سحب
الملابس، وألبسه زيَّ الرياضة، ووضع في ر
وعلّمه كيف يمشي هرولة ، ويقطع الشوا
الماهرين .

فرح المفتش جميل مما رأى . وأخرج
– ستجدون فيها مخططاً دقيقاً لشوار
انسخوها ، وليحتفظ كل منكم بنسخة م
التي تجدونها فهي دلالة على مكان وقو
أبلغوهم أولاً بأول أي شيء يلفت نظركم
سألته « ماما سعاد » عاتبة :
– جميل ! متى أصبحت تشجعهم على
ابتسم المفتش وقال بمرح :
– أيّ مخاطر تعنين ؟
قالت ، والقلق بعينيها :
– أنت لم تشرح لي المطلوب منهم، و
تخدم العدالة والقانون والمواطنين ..
وعاد جميل إلى ابتسامته ، وقال :
– سأشرح لكِ كل شيء ، وثِقي أن
سألته ، والحَيْرَةُ في لهجتها :

؟
هو خائف أن تؤثر كلماتها الخائفة في
م :
لغداء ، يا أماه ، أو بعده بقليل .

الد .. إنما أسأل والدك .
، فأمه غاضبة .. لكنه أضمر في نفسه
قبل أن يخرج ، ليوفقه الله . فهو يعلم
هات .
المائدة ، والتفت إلى مجموعته قائلاً :
اً من المخطط ربما تنتهون من إفطاركم .
ذلك الصباح لِما تلقّفه من قطع السكر
لم يُبالِ بإهمال سرور له ، وعدم تحيته ،
عاد .
تدي « بذلة » زرقاء قاتمة وعليها صور
مة لونها لون « بذلته » ، وفي رجليه حذاء
في غاية الأناقة .. والغرابة .
إحاطة السوار بالمعصم ، بينما هو يرشف
عليه مخططه الذي تسلّمه من خالد ،

فهزّ رأسه موافقاً ، ثم قال :
— « سرور » سيكون بصحبة خالد
يمكنه التفاهم معه ، وموضعه في المقعد الخ
« الفِسْبا » .
— « فينو » يكون بصحبة ليلى وعص
والتفت جميل إلى وليد وقال :
— أما وليد فمحظور عليه ركوب الد
رياضياً مثله ، وبحجمه ، وبملابسه هذه ..
على قدميه .. ومع ذلك ، فلسوف أنقله ب
من ساحة العمل .
وانطلقت الفرقة نحو غايتها .. وتحر
تبعتها بعد دقائق المجموعة الثانية ، وكان
وما إن وضع رجله خارج المنزل حتى شع
بهدوء ، وكان فصيح .. الذي قال له بعف
— فصيح يا خالد .. فصيح هائل .
ضحك خالد ، وانطلق بدراجته الن
والداه لا يرفعان أعينهما عنه ، وهما يبتسم
وجلس المفتش جميل إلى زوجته يشم
الأولاد .. حتى اطمأنّت وقرّت عينها

ت الفرقة نحو غايتها

أما وليد فكان واقفاً ينتظر عمه لينه

وينقله إلى المكان الموعود.. والتفت المفتش

– وليـد ! كن حذراً جداً ، إياك

أكثر من مرة ، وإذا اضطررت فليكن ال

الأقل كيلا تلفت الأنظار إليك .. وإذا

إياك من التدخل .. ونفّذ ما أوصيتك ب

عاد وجه ماما سعاد إلى اكفهراره ،

– هل سيكون شجارٌ يا جميل ؟

وابتسم المفتش وقال :

– قد يحدث شجار صوري مفتعَل

وازدادت حيرة الزوجة ، وبدا عليه

– هل يمكنك توضيح ما تقول ؟

أجابها ببساطة :

– إن شئت تفصيلاً أكبر ، فلا ما

المهمة ذاتها .

قالت ، والقلق يملؤها :

– جميل ! أنا لا أمزح .. ولقد امتلأ

قال جميل ، وهو يوجه كلامه إلى ول

– هاكَ مفتاح السيارة ، اسبقني ، و

ـه ، فوجد في الوقت شيئاً من متّسَع ،
ـشف فنجان جديد من القهوة ، فقال :
ـنا بفنجان قهوة ، وأعِدُكِ أن أفصّل
ـخل الطمأنينة إلى جوارحك ؟

لتحضر له ما طلب.. واستغلّ الفرصة
فؤاد .. وقال :
السيارات ؟

ـتَ به يا سيدي ، وزعتُ خمسَ عشرة
المخصصة لها، وكلها مجهزة باللاسلكي،
ـجالنا .

ـدّد مركز غرفة إدارة العمليـات ..
البحري » .. فهو قريب من المنطقـة
ـ ثانياً ، لأني لم أزُرْهُ إلا مرة واحدة

- سأكون في انتظار سيادتك هناك

قال جميل :

- فؤاد ! سأترك سيارتي الرسمية أم
وسأحضر إلى غرفة العمليات في سيارة أ
إلى سيارة ، فأحضرْ لنا واحدة قوية ، و

سأل فؤاد :

- هل من تعليمات أخرى يا سيدي ؟

أجاب المفتش جميل :

- لا يا فؤاد ! وسأكون في النادي
إلى اللقاء .

وضع سماعة الهاتف ، ومدّ يده إلى
على شفتيه ابتسامة ، وقال :

- والآن ، إليكِ التفصيلات .

وراح يشرح لها بإسهاب ، ويوضح
توالت في هـذه المنطقة من الزمالك ، و
عاجزين أمام دهاء هذه العصابة وحيلتهـ
بها إلى هذه المساكن ، خاصة وأنهـا
يصعب على أي لص الصعود إليها بوساطة

سألته وهي مستغربة :

د؟ ولِمَ استعنتَ بهم؟ أليس في رجالك

ن ثغره ، وهو يقول :

كفاء وكفاية ، وإلا فما معنى وجودنا في
على الأولاد في مهماتنا ؟..

رجة سيماءُ الاستغراب ، وقالت :

ولاد ؟

ونبرة جازمة ، وقد غاضت البسمة :

وادث شكاً في أعماقي .. وتراءى لي
شيت أن أشرحه لرؤسائي فيسيئوا بي
أو الجنون .. وقررت أن أصل إلى
شفة .. واستعنتُ بالأولاد لعلّني بهم
سمت لهم خطة .. وها أنا ذا كما ترين
بهم .. قد أتمكن من بلوغ الحق ..
ا اجتهدت، وإما أن أكون قد سرت
ح ..

يحالفني التوفيق ، وكم اشتهي أن
نها ، وألاّ تخيب .. إني لو نجحت
سوف أسجل في تاريخ الشرطة أروع

انتصار .. ادعي ليَ اللهَ بالتوفيق .

أطرقت سعاد لحظة ، وسألته :

– وهل شرحتَ هذه الموضوعات آ

أجابها بهدوء :

– طبعاً ، وإلا فما فائدة إرسالهم ؟

قالت سعاد مداعبة :

– وطبعاً ، أنا زوجتك آخر مَن يَـ

ضحك جميل ، وقال :

– أتعرفين يا سعاد أن ولدنا وخالد
الشرطة؟ لقد نقلناها إلى دمائه يوم ولد
وأنت بحبّك للشرطة ولي .

أجابته باسمة :

– لك أن تقول عني هـذا ، فأ
الشرطة العظيمة لبلادي ، ومعجبة أكث
ولا أزال ، وسأبقى .

وقبّلها من جبينها ، ونهض وهو يـ

– آخر ما أقول لك هـذا الصباح
يا سعاد !

وتركها ذاهلة ، وهبط درجات سُـ

ن يلوح لها بيده تلويحة وداع .
، وجلست مستغرقة في التفكير.. لقد
ها جميل كأنها رمتها في متاهة مظلمة
اطرٌ في رأسها وصاحت بفرح :
جميل ! يا لك من رجل عظيم .



عاشقان مزوّرا

بلغت الدراجة النارية الأولى بأصح
وسرعان ما ترجل عنها عصام ، ليساع
من المقعد المجاور ، وقد سبقهما أرضاً «
وافتر ثغر ليلى عن ابتسامة بريئة ح
ـ يا له من مكان بديع !
ردّ عصام :
ـ سنترك « فينو » يحرس الدراجة
قالت ليلى بدلال :
ـ وهل يرضى « فينو » بهذه المهمة
أجابها عصام بثقة :
ـ لست أدري .. ولكنه يخيل إلي
وحده ، وقد يكون من الأنسب
السيارات ، ونصحب الصديق الأمين .

نا هنا ريثما نعود ؟

ونمّت عنه أمارات استياء .. وحرّك
جع خطوات، وأدار إليهما ظهره، وراح

مة لا تفارقها :

. يا فينو ! إنك ترفض البقاء وحدك .

.. تركا الدراجة للحارس ، وعقدا يداً
هوينا ، وفينو يسبقهما تارة ، ويحاذيهما
تارة .

صغيرين يعتقد أنهما محبان يذوبان صفاء
قلتا من قيود الزمن ، وحلّقا في آفاق
ن العيون الصغيرة ، والنفوس الحاقدة ،
في بحور من الود والحب ، لا أول لها

إلى هـــذا الثنائي أنهما يتناجيان ،
و الزقزقات مغموسة بأبدع الضحكات

استراق السمع إليهما أنهما في عالم آخر ..

تميـــل الفتاة نحو فتاها ، وهي ترشقه بـ
بفرحتها ، تغمره بحبها وتقول :

ـ لم ألحظ شيئاً في هذا الشارع يثير

ويميل « المحب » نحو فتاته ، وهو يغ
وداده ، وحرارة مشاعره ، ويقول لها :

ـ سنعود مرة أخرى ، وسنعبر الآ
اليمين .

بمثل هذه الظواهر كانا يبدوان ، وي
يتناجيان ..

ومرّا في الشارع الأول من على يمينهما
على شاب وسيم يتبادل الحديث مع زميل
صغيرة خاصة، وثانيهما إلى جانبها.. وهم
وأدركا أنهم من جماعة عمها المفتش جميل.
ونجاح تمثيلهم ، وتأكدا أن من المستحيل

وبدلال ورقة انحنت ليلى نحو عصام

ـ عصام ! أنظر إلى هناك .

ورفع عصام بكل براعـــة ومهارة
ويسمع ضحكاتها ، وشاهد ما أشارت إل
رأى رجلاً زريّ الهيئة ، طويل ال

متسكعاً ، ثم جلس القرفصاء في ساحة
وأخرج من عبه لفافة فيها بعض الطعام،
شديد، وعيناه ترقبان المبنى العالي من الش
مرّ « العاشقان » أمام زريّ الهيئة
وتشممه .. ثم غادره ليلحق بصاحبيه ا
الابتسام والنجوى .. وانتهى بهما الشار
وظلا في تمثيلهما.. وظلت عيونهما شبه ع
القرفصاء يراقب ..

مالت ليلى ، والبسمة تفيض من كل
– عصام ! عيناه متسمرتان في ا
طبقاتها العليا .

ومال عصام ، وهو يسيل فرحاً و
– علينا أن نبلّغ عنه ، وسوف نق
سيارات عمنا .

ومرّا من جديد أمام زريّ الهيئة
واهتمام .. واستمر في تناول طعامه ..
عن مراقبة أعلى البناية المقابلة .

وصل الصغيران إلى نهاية الشارع

لشارع رجل يراقب البناء العالي

وأسرع شاب بالتقاطه، ولحق بها ، وهو

منديلك .

باسمة ، وقالت كأنها تشكر له :

، رجل أمام المبنى رقم « ١١ » .

، واستدارت ، وتابعت سيرها ..

لت إلى بداية الطريق الجديد ، فلم تجد

همست :

ضيعوا ثانية من وقتهم .

جوبان الطرقات ، واحداً بعـد واحد ،

ولا يمـلان .. وفي دورة من الدورات

عهما الأول، فوجدا سيارة أخرى تقف

ت ..

الخيط الرفيع

أما « خـــالد » فكان وضعه صع

« سرور » إلى جانبه يلفت إليه الأنظ

وأكثر من هــذا وقوف « فصيح » على

ظلّ يلفّ ويدور في دراجته النارية ـ

حيّ إلى حيّ ، دون أن تطرف عينه ، أ

ومرّت ساعة وساعتان ، وهو على هذ

على جديد أو مثير ..

وعلى حين غرّة ، وبينـــا كان

الشوارع ، وقع بصره على جماعة من النـ

حلقة ، حول شيءٍ ما .. فعَدّل طريقه

كان الحشد مكوّناً من فتيان وفتيا

وعَلَت ثغورهم البسمات المشرقة .. و

وترجّل عن دراجته النارية ، وأمسك

أحدٌ اهتماماً ، لانشغالهم بمشاهدة قرد
نص، والقيام بحركات بهلوانية ، ويجلس
وهو ممسك بسلسلة طويلة دقيقة ، تنتهي
القرد المرح ، والطبـلة بيده ، وعصاه

بألحان شعبية بصوت أجَشّ ، وقرده
ره صاحبه ، وأحياناً كان يهزّ في وجهه
رض إذا أخطأ القرد ، أو عصى ..
مسك القرد بالطبلة بإيعاز من الرجل ،
عديهم .. فكان يلقي مَن شاء منهم بما

ب قرد الرجل بانتباه شديد ، ولقـــد
ن ينفلت من يد صاحبه ، ولكن خالداً
على يده حتى وقف ساكناً .
طبلة القرد ، دون أن تغمض عينه عن
النظر إلى وجه الرجل الذي كان غير
غير مهتم ، إنمـا اهتمامه كان موجّهاً إلى
ه ينتظر أحداً .
، وانصرف بعض الفتيـة والفتيات ،

وبقي بعض آخر، وانضمّ إليه فتية ُج
من قرده، وأفرغ ما اجتمع فيها في حـ
نظرات الرجل.. ولحظ ما كان القرّاد
رجلاً ممـــاثلاً لهذا القرّاد ، قادماً من
يصحب قرداً ، وإنما كلباً ومعزاة بيضا

واتجه القـادم الجديد نحو الحلقة
لينضم إلى صاحبه ، ودارت بين الرجل

قال القادم الجديد :

ـ سأعرض ألعابي معك ، وسنتقا

قال القراد :

ـ أرجو أن يكون رزقاً وفيراً .

قال القادم الجديد :

ـ نرجو أن يكون وفيراً ، وإن

وبدأ القرد يعرض ألعابه ، بينـا
ينتظران .. واستمر الحوار بين الرجل

ـ طريق الوصول إلى الرغيف عـ
للحصول عليه .

وكان رقص القرد مثيراً هذه المر
وانسلّ خالد من بين الجمع الحاشد ، و

الذي رفض بادىء الأمر أن ينسحب .

وانطلق بدراجته النارية ، وتوقف
فتى تلوح عليه علائم السرور .. وفتاة
صديقة الفتى ، وكأنها غادرت السيارة ،و
وجلست في أفيائها ..

وأوقف دراجته قريباً من الفتــاة
ما ترك الفتى سيارته ، وأسرع نحو خ
وراحا يتجادلان ، ويشيران بأيديه
يراهما أنهما يتخاصمان أو يهمّان باقتتال
يتحدثان بشيء آخر .

قال الفتى :

– أهلاً يا خالد ! هل من جديد ؟

قال خالد ، وهو يمسك بتلابيبه ، ك

– في شارع الأندلس ، قرّاد ، وم
أسرع قبل انصرافهما ..

وتعالى صوتهما ، مما لفت نظر أحد
بينهما ، وخالد يقول بغضب :

– إن الطريق للناس كافة .. وسأ
وهتفت الفتاة التي تركت مكانها وا

شارع قراداً يرقص قرداً ..

دعه يا سليمان .. يبدو عليه مشاكساً..
له المكان ليتنزه فيه مع صاحبه الذي

اف فتاته ، وركب السيارة ، وانطلق
ناصحاً لخالد :
تزال يافعاً .. اتّقِ شرّ المشاحنات
همت يا ولدي ؟
ق :

ف خالد ، واستمرّ يقول :
م إلى وليد في شارع الكتبي . هناك

الرجل في مكانه برهة ، ثم هزّ رأسه
ه أحد المارّة :
..

« القطط » تخيف اللع

سار وليد مهرولاً ، لا يلوي على شي
آخر ، وفق المخطط المرسوم له، وانقض
أن يلفت نظره ما يستحق .. وفجأة و
حاشداً ، فهرول نحوهم، ووقع بصره ع
ترتدي ملابس الرجال ، وتكاد ملامح
امرأة ، وترقص أو تأتي بحركات بهلوان
كان صاحب الفتاة يرقّصها على أنغا
الآلات القديمة المنقرضة ، توضع فيه ا
وتبعث أنغاماً ما أدار اليدَ صاحبُها ،
وليد بقوامه الفارع ما كان بحاجة
يدور في وسط الحلقة ، فطوله السم
ويسمع أنّى وقف .
وانتهت الفتاة من رقصتها الرديئة

ا واسعاً ، حواليه فتائل قطنية مغمورة
وما هي إلا هنيهة حتى أشعلت الفتاة
ن حول الطوق كله .. وتحدث الفتى
طولاته وألعابه الخطرة ، وحين أتم قول
ل الطوق قليلاً ، ثم هجم هجمة سريعة ،

فرجين ، وبخاصة الأطفال ، وكاد وليد
س بلغ أذنيه ، فاستوقفه وأصاخ السمع

صاحبه :
م .. هيء لنا « أنيسة » و « مرجان ».

ك الليلة ؟
ت حواليه :
؟. لسوف أكون في جوارك ومعي
ة » .. إنها أوامر « المعلم » .

ف ، متظاهراً بالرياضة ، والهرولة ،
ارة متوقفة من بعيد ، وصاحبها عاكف

على إصلاح خلل فيها .. وحينئذ سبق
صاحب السيارة ، متظاهراً بعرض مس
المحاورة التالية . قال وليد :

– هل تريد مساعدة ، أيها الأخ ؟

تفحصه صاحب السيارة ، وأجابه

– شكراً ، لقد انتهيت .

همس وليد في أذنه :

– هذا الرجل .. انتبه إليه . وهنا

وتابع وليد رياضته ، وهرولته ، و
وصل إلى لاعب النار ، والجمهور الحاش

وبنظرة خاطفة لمح الرجل الأول و
جديد يرتدي ملابس بلدية فضفاضة ..
بالرقص والألعاب .. ورفع صوته مخاط

– شرفاً ! إنها لعبة مدهشة .. ألي

وأرهف السمع لما يدور بين الرجل
كل نأمة وحركة وكلمة تدور بينهما ..

قال الرجل :

– مرحباً ! أين كنت طوال هذه ا
منذ أمد طويل ؟

ني في «قليوب». أخبرني كيف الشغل؟

كل شيء يسير على ما يرام .

تخمش ؟

س فلتّم أظفارها .. إنك تراها في كل
ف تصطاد عصفوراً .. وكيف تصطاد
لب .. عشتَ يا رئيس .. يا أحسن من
أطلق ضحكة مقهقهة ، وانفرجت
ا كل معظمها . وتابع يقول لصاحبه .
.. وأخبره أني سأحضر لزيارته الليلة في

يقن وليد أن واجبه يقضي عليـــه أن
يختفي إن لم يلحقه ، ويعرف عنوانه .
ن الجمهور يدخن ، ويتطلع إلى الألعاب

رف ما فعله بالسابق .. هرول وراءه ،

وقـــام بحركات رياضية ، وودّ لو ير
ليكِلَ إليه مهمة ملاحقته ، ويعود إلى
وخاب ظنه ، فلم يجد السيارة .. وأسق
يفعل ، وبـــدا له أن خير ما يصنع
طريقه ، والاشتباك معه على أية صورة
فيكِلُ إليها باقي المهمة ..

الرجل يسرع الخطى ، ينتقل من شا
« الصديقة » كأنها اختفت .. والوقت
من مواطن الخطر ..

وتراءى له أن يفعل شيئاً ، فسبق ا
بربط حذائه الذي انحلت عقـــدة رب
الرجل بجواره تماماً ، فنهض بغتة ، وصد
وثار الرجل للصدمة ، وسب الرياضي

ـ أعمى أنت يا ولد ؟ ألا تنظر ما

لم يجبه وليد ، وإنما لكمه في صدره

ـ من تعني بالأعمى أيهـــا الوقح ؟
مرّغتك في التراب !

لم يكن خصم وليد بالرجل الضعيف
مفتول العضلات . فقال بتحدٍ :

راب ؟ والله إن لم تغرب عـــن وجهي
بيك إلى الأبد .
ه المفتش جميل وتحذيره من أن يشتبك
، ونزل بها كالمطرقة على وجه الرجل ،
ينيه ، وكادت تطيحه أرضاً . واستعاد
وليد يَهُمّ بضربه ، فقذفه وليد بلكمة
أقوى ..
. وتجمع الناس حولهما بسرعة البرق ،
المشاهدين وابتعاده عنهما بسرعة ، ولم
لهارب كان المفتش جميل نفسه ، أسرع
ساعدة وليد .
الرجل ووليد ، وحمي الوطيس ، ونجح
ات فولاذية متوالية ، يخر أمامها أقوى
خصمه صامد لا يهرب ، ولا يخرّ ، ولا
الصاع صاعين .. وأن لكماته تزداد قوة
ر وليد أن قواه بدأت تتراخى ، وقوى
اداً ..
في عيني وليد ، واعتقد أنه سيهوي بين
ّ عليه .. وفجأة قفز حيوان على كتفي

خصمه ، فملأه رعباً ، وانتهز وليد الفر
ثم جعلته يهوي كالثور .

هلل المشاهدون للمنتصر ، وصاح

ـ أسرع يا وليد !. علينا الانصر

وانسحب خالد ووليد ، وانعطف
كان « خالد » وضع دراجته النارية «
نحو منزلهما .



معلومات كاملة

ية الأولى المنزل وعليها ليلى وعصام ،
ة والنصف بعد الظهر ، واستقبلتهما ماما
خبارهما فسألتهما :
؟
يطفح من وجهها :
ما سعاد !

كل شيء تفصيلا .. ولكن ! ألم تلقيا

. ولكن العجيب أن عمي المفتش جميل
، لا يكاد يغيب لحظة ، موجود في كل

ووصلت الدراجة النارية الثانية ، و
وهب الجميع لاستقبالهما . وصاحت « م
ـ ترى ما الذي جمعهما ؟
وهرول « فينو » نحو المدخل ، نابحاً
وأسرع سرور وركض نحو «ماما سعاد»
رأسه مشيراً إلى فرحه ، وانتصاره ..
خـالد المنزل متقدماً على وليد ، يبتـ
متباطئاً ، مكفهر الوجه ، أزرق الجبه
والإنهاك ..
سألته ماما سعاد بصوت خائف :
ـ ما حلّ بك يا وليد ؟ لِمَ أنت م
مع أحد ؟ خبرني .. أرجوك .
افترت أسنان وليد عن بسمة باهتة
ـ نعم ماما سعاد، تعاركت مع ثور
ضحك الجميع لمنظره وجوابه .. و
الجواب فقال :
ـ الشكر لسرور والفضل له ، ولو
قالت ماما سعاد متلهفة :
ـ لا .. لا تمزحوا يا أولاد ! خبرو

! لتتفضل ليلى وتخبرنا مـــا جرى

:

ت بها .

ى ، وسمعت بالتفصيل .. وكانت ماما
قية المجموعة .. كما كانت تسألها أحياناً
.. وعصام يساعد أخته من حين إلى
إلى أن انتهيا من سرد كل معلوماتها.

فقص على أمه وليلى وعصام ما جرى
التقى بأبيه ، وكيف أرسله على جناح
يوشك أن يقع في ورطة ..

الجوع لقضيت على خصمي بالضربة
. ولكن الجوع هو الذي منعني ..

وسألت :

إن كان سيحضر لتناول الغداء ؟

ـ لم يخبرني يا ماما ، وكل ما قال لي أ
وأسرعَ ، فهو في ورطة ..

ونهضت ماما سعاد، لِتُعِدَّ لهم الطع
بوصول المفتش جميل .

وصاح خالد :

ـ لقد وصل بابا .

وهرع الجميع إلى الشرفـة يستقبلون
ينزل من سيارته ، وبصحبته النقيب فؤا

ورفع جميل عينيه إلى الشرفة ، فلم ي
بهم ، وهو يعبر الممرّ إلى مدخل المنزل :

ـ رائعين كنتم جميعاً هذا الصباح .

ودخل الردهة مـــع النقيب فؤاد
وراح يكرر كلمات الثناء ، والإعجاب
إظهار إعجابه ، وثنائه ..

التفت النقيب فؤاد إلى المفتش جميل

ـ لقـد وضعوا يدنا على أكثر من د
ولو قبضنا على العصابة التي دوّختنا وحي
الفضل ، يعود إلى إتقان الشباب عمله
منهم ببراعة وذكاء نادرَيْن .

جميع إلى الغداء ، فهُرِعوا نحو المائدة
يتوقفوا عن الحـــديث عن أدوارهم
جميل :
ن ما سمعه وليد ، وما حفظه ونقله ،
أكبرَ نصرٍ لنـــا ، والمفتاحَ الذي
لسم المحيّر .
الشهادة، وهزّ رأسه موافقاً ، ورفع
ـمّا ، فعلَ بطلٍ منتصر في حلبـة

ديثه فقال :
هذا الحديث الذي نقله إلينا وليد بدقة
هذه العصابة .
ع ، واشرأبّت أعناقهم ليسمعوا هذا
ا الأثر الذي يشيد به المفتش والنقيب.
ر في عيونهم من تساؤل ، فقال :
ث الذي نقله لنـا وليد من بدايته ..
دلّ رجالنـــا الذين كانوا في السيارة
رقنا المكان الذي توجّه إليه .
ا فهي أسماء القرود المدرّبة التي سوف

تستخدَم هذه الليلة في السرقة .

ومن حديث وليد الذي نقله على لس
سيسطوان على بنايتين متجاورتين .

وأما حديث الرجل الثاني ـ وهو
الطابق الذي سيسطو عليـه ، وهو الط
عبّر عنه بالساعة الرابعة عشرة .

وتابع المفتش جميل حديثه قائلاً :

ـ لقد وصفوا رجال الشرطة بالقص
وسيعلمون أن للشرطة قدرةً على سحقه
تخمش ، وتمزّق .. أجـــل ، سيعلم
ينقلبون.. والآن ! حان وقت العمل..

وغادر المفتش جميل والنقيب فؤاد

* * *

الخطـــة

كتبه متهلل الأسارير ، واجتمع حوله
م :
ن تقارير ؟
ليه ، واحداً بعـد واحد ، خلاصة ما
ر نتائج، واتفقوا جميعاً على أن « مقهى
المقرّ الثـــابت الدائم للرجال الذين

. بالأمس خطر لي خـاطر ، لم أشأ
ت أن أتأكد من صحته هذا الصباح ،

كأس ماء كان على منضدته ، وجرع

– لَفَتَ نظري ظاهرةٌ غريبة ،
فالسرقات كلها تجري في الطوابق العليا
أن أصحابها لا يحتاطون حيطة سكان ا
أن اللصوص لا يبلغونها ، وأنهم يسطو
وينحاشون المرتفعة.. لذلك فسكانها ي
مفتوحة ، أو سواها ..

والأمر الثاني المحيّر ، أن تقاريركم ج
الحمام ، وهي صغيرة إلى حدّ لا تسمح لـ
كانت طريق السارق ، ومن خـلالها
السارق وخرج ..

الأمر الثالث المحيّر ، هو تكرار إغ
كانت في متناول يده ، واكتفاؤه بسر
كيف يترك اللص المحترف حافظة نقود
ويكتفي بسرقة ما كان إلى جوارها ؟..

هذه الأمور لفتت نظري ، ودعتني
السارق ليس معروفاً عندنا .

كان جميع الضباط يُصيخون دَه
رئيسهم .. ولقـد أثار عَجَبَهم واستغر
ولا سيما حين قال :

ؤدّى تحرياتنا يجعلني أجزم أن السارق
ث عنه ، ليس إنساناً .
، تركهم فيها جاحظي الأعين من شدة
بهدوء :
ابة السارقة من القرود ، يحركها إنسان
، درّبها ، وأطلقها تعمل ، وهو آمن

عثورنا على بصمات من المنافذ ، رغم
على دخول السارق .
:
: لا جدوى من عثورنا على بصمات ،
حلين في أي ملف رسمي من أي نوع ..
ة لم يترك حتى لهذا الاحتمال البعيد أن
قروده بقفازات كيلا تترك وراءها

، ثم قال :
لقبض على المصابة هذا المساء ، وإليكم

واستغرقت مناقشة الخطة التي وضع
طويلا ، إلى أن ألمّ بها كلٌّ منهم ، وع
الألم يعتصرهم.. لأن غريمهم قرد.. لعب
مدرب هذا القرد، أو القرود، سخر من
بالقطط البائسة المقلمة الأظافر والمخالب

والتفت المفتش جميل نحو فؤاد سائلا

- هل اتصلت بصاحب المسكن؟

أجاب فؤاد :

- نعم يا سيدي ! فالطابق الرابع
اثنتان تطلان على الجانب الذي فيه أنابي
طلبت إلى أصحابها الحضور إلى هنا بتك
من هذا المساء .

وابتسم المفتش ، وقال :

- لقد حلّت لنا القهوة الآن، فلنت
عمل هام ، وسهر طويل هذه الليلة .

* * *

في تمام الساعة الثامنة حضر ساك
صيدلياً ذائع الصيت .. دخل غرف
بجامع لبّه لهذا الاستدعاء المفاجىء.

و أطلعه على سبب استدعائه ، وأخبره
سيكونون في ضيافته هـذه الليلة ، إذا

ا :

يا سيدي المفتش ؟ بل هل يحلم مواطن
في هذا المستوى من الوعي واليقظة ، ثم
ر ؟..

، واتفق وإياه على الخطة التي يتسلل
وله ، لئلا يعرفهم أحد .
الفرحة تملأه ، بعـــد أن ترك المفتش

رفة المفتش ، حتى قال هذا :
المفتاح.. أريد ستة مفاتيح منه فوراً..
صحاب هذه الأسماء.. وناوله ورقة صغيرة

سك معهم .. أما هؤلاء :
وقال :
سرع، واجمع لي القوى التي طلبتها منك.

وطرق البابَ ساكنُ الشقة الثا
ودخـــل « رياض المفتي » الأد
وألقى التحية ..
واستقبله المفتش هـاشاً باشاً ، و
استدعائه المفاجىء.. ونهض رياض
ترك للمفتش جميل مفتاح شقته ، وقب
– سأجد في مغامرة الليلة مادة ر
أسميها « عصابة القرود » .
ضحك المفتش ، وهو يسير معه
– لو كنت مكانك لاخترت للقص
توقف السيد رياض لحظة عن المس
– وماذا تقترح أن تسميها ؟
قال المفتش جميل :
– أسميها « العصابة الخفيّة » .
هتف رياض بفرح :
– رائع !! عنوان أكثر إثارة .
أن أسميها « العصابة الخفية » .
وتذكّر رياض شيئاً .. فقال :
– سيدي المفتش ! أخبر جميع

شاؤوا شيئاً آخر فسيجدونه في المطبخ
غلق وراءه الباب ، ودسّ مفتاح الشقة
ن .. واستدعى النقيب فؤاد .
له المفتش جميل :
فتاحَ الشقة الثانية .. وانتبه . في الساعة
. أسرع .. وائتني بالمفاتيح ، واستدعِ
يعاً بعد نصف ساعة .
عد المحدد، ووزّع المفتش عليهم المفاتيح
لم وهو يودّعهم :
ر ملفت للأنظار .. وستكون البنـاية
يّ من رجالنا .. والله يوفقكم ويسدّد

* * *

ساعده فؤاد في المكتب بعد انصراف
وفتح المفتش دُرْج مكتبه ، وأخرج
إلى فؤاد وقال :
ضغوط ، وتكفي عدةُ دفعـات منه

ائلة ، ودسّها في جيبه ، وقال :

– هَلُمَّ بنا .. ولْنُسرعْ إلى ما
وركب الرجلان معاً السيارة الر
منزل المفتش جميل ـ كما هي عادته في
للعيون المراقِبة ـ إذا كان ثمةَ عيونٌ
كان ذلك احتياطاً بسيطاً ، ولك
ولولاه لأخفقت الخطة من أولها إلى آ
المواجه لمبنى مديرية الأمن رجلٌ عاد
يرقب خروجَ المفتش،والطريقَ الذي
من المديرية .. وأبصر السيارةَ الرسمي
ككل مساء نحو منزل المفتش ، وحينئذ
يهوي نحو سيارة وقفت غير بعيد ، و
فركبها الرجل وهو يقول :
– عاد إلى منزله ككل ليلة .. بَ
اتفقنا عليه .

نافذة الحمام .. ثم ظهر القرد .. وتسلل
وراح يجوس الغرف التي تركت مفتوحة
النوم وجمع بسرعة ومهارة كل ما عثر
الشرطة إلى الحمام فأغلق النافذة ، وأ
بإضاءة مصباح يدوي ، فظهر القرد
فيه كل ما التقطه من معادن براقة ، و

وأخرج المفتش جميل الأنبوبة من
الذي أخذ يتراجع ، وهو مكشر عن
أن حصره في ركن الحجرة ، ثم أطلق
أنبوبة الغاز المخدّر .. وحاول القرد ا
ينفخ في وجهه الغاز المخدّر .. فترنح ا

قال المفتش ، وهو ينظر إليه :

– هذا ما توقعت .

كان القرد يرتدي قفازين من القماش
وقد رُبطا إلى جذعه كيلا ينفلتا .

التفت المفتش جميل نحو أحد رجاله

– أوثقه جيداً .. وضع على فمه كا
الحيوان .

ونظر المفتش في ساعته ، وخرج إ

صابة تقع في الفخ

المسكنين المتجاورين .. وساد صمت
إلى أحد رجاله بإطفاء الأنوار بعد أن
منزله ..

قب كل من الصيدلي والاستاذ رياض ما

معناه أن أصحاب المسكنين آووا إلى
ن الكرى ..

طلق اللصوص في عملهم .. فقد خلالهم

* * *

فاسها .. ومر وقت طويـل .. دون

أسماعهم حسيس خافت .. مصدره

لشرطة تتجمع وتتحرك ، فأدرك أن
لكمين . فقال لرجاله :
ركز اللصوص ، فرئيس العصابة هدفنا.
س للمفتش ورجاله هذا النجاح الرائع ،
:
، لا تنس الاسم يا سيادة المفتش .. إنها
ة الأبطال .

* * *

الثانية — فقد أمسك بالقرد الثاني ، في
ه الحلقة المضروبة حول البنايات كلها ،
رجلين آخرين معهما قردان آخران ..
ى سيارة ذهبت بهم إلى مديرية الأمن..
مكونة من ست سيارات مملوءة بالرجال
عة كبيرة ، متجهة نحو حي « بولاق » .
وتوزعوا إلى أربعة أقسام ، حددت لهم
لوا نحو هدفهم في لحظة واحدة .

* * *

ا ، انطلقت الأقسام الأربعة نحو هدف
سكن الزعيم ، الذي كان جالساً بين

كبار الأشقياء يجرعون الخمرة ، ويلعبو
وكانت مفاجأة غير منتظرة .. و
وفتشت الشرطة دار الزعيم .. وعثرو
عشر قرداً في أقفاص .
وضحك المفتش جميل حين قرأ الأ
« فالح » ، « كايدهم » ، « البرق » ..
والتفت إلى زعيم العصابة وقال :
— كم كنت أتمنى لو استغللت مق
وتدريبها في ترويض نفسك وتدريبها
السجن لم يغيرك .. لقد ظننت أنك هز
هذا ، ولكن هيهات .. تأكد أن النص
وعاد المفتش إلى تفتيش المسكن .
من المسروقات ، أعيدت إلى أصحابها
وطلب المفتش جميل مــن رؤسا
وُجد مع أمــه في قفص واحد ، بعـ
المحكمة إعدام القرود جميعاً لخطورتها ع
وقُبل طلب المفتش .
وحمل القرد الصغير إلى منزله، لينضم إ
وحين سئلت « ماما سعاد » أي ا

قال :

شمش » لأنه لم يبال بشيء حين انتزعناه
في قفصه .



بائعــة الور

« بائعة الورد » هو عنوان القصة الق
سيارةٌ بائع الجرائد الذي اعتاد « المفتش
جريدته الصباحية ...

وكل مَن سمع بالحادث ترحّم على «ا
واعتقــد الحادث عاديا ، إلا « خالد »
يبحث عن سرّ مقتل « العم حسن » . .

وتطابقت شكوك خالد مع ظنون
بائعة الورد . فما دور « بائعة الورد » بمق
هذا ما نحدثكم به في القصة الشائقة التالية



لئن كانت غاية القصة «البوليسية» جذب القارئ، وشدّه إلى متابعة أحداثها، وتعويده على دقة الملاحظة، وحضور البديهة.. إن كتّابها لم يراعوا – في الغالب – العرض الفنيَ والأدبي، ولم يهتموا بالجانب الخلقي، ولم يهدفوا إلى بناء المواطن المثالي، لذلك فإنهم إن أفادوا من جانب، فلقد أضروا من جوانب شتى.

في قصتنا «البوليسية» هذه نعتز بالمحافظة على غاية هذا اللون من القصص، مضافاً إليها العرض الأدبي الرائع، والاعتزاز بالخلق الرفيع، والاهتمام بالمبادئ التربوية القويمة التي جاءت بها ديانات السماء كلها وحضّت عليها.

بالفخر الكبير، نضع قصتنا هذه بين يدي الآباء والأمهات والأولاد والبنات والأخوة والأحباب وكل الغيارى على الفن والأخلاق.. مؤمنين أن هذا سبيل من سبل خدمة الأجيال.

صدر من «المغامرين الأذكياء»

واحة الأشباح
العصابة الخفية
بائعة الورد
خمسة جنيهات ذهبية
بيت الأسرار
سر العصافير
سجين القلعة
الكنز الإغريقي
تاجر المجوهرات
مغامرة في الصحراء
عش الثعلب
بائع الناي
رسول منتصف الليل
المهرب المجهول
السجين الهارب
القصر المهجور
الكرة الحمراء
مروّض الحيّات
المجوهرات العائمة
منزل من ذهب


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net